الاخطاء الداخلية والعربية ونقدها . ولكنه يحـاول اساسا الكشف عـن الاعـداء وتسميتهم باسمائهم . فالعدو مزدوج : الصهاينة والاستعمار الانكليزي :

« لنا خصمان : ذو حـول وطول وآخـر ذو احتيـال واقتنـاص
تواصـوا بينـهم فـأتى وبـالا واذلالا لنـا ذاك التـواصي »

هذا التحديد الشامل الذي لا يختلف احد عليهم ، هو صدى لتجـارب الحركـة القومية مع الاستعمار الانكليزي . فالشعر يأتي هنا ليشير فقط ، وليرفع اشارته الى مستوى الرؤية السياسية التي تتوافق بشكل كامل مع الرؤيـة السياسية العامـة السائدة في صفوف الحركة الوطنية .

٢ ــ **أشكال التعبئة** : حين يرتفع صوت عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) بشكل رومانسي غنائي نحو الوطن . فانه يذهب بعيدا في رؤيته الانتقادية . يتجاوز الاطار الذي فرضه شعر الثلاثينات والاربعينات . فالفلسطيني أصبح اليوم مشردا . وأصبح العدو أكثر وضوحا ويمكن الاشارة اليه :

« زعـماء ! دنسـوا تـاريخـكم ومـلوك !.. شردوكم دون ذنـب
وجيـوش غـفر الله لهـا سلمت أوطانـكم من غير حرب(٤) »

لكن مسألة دور الشعر ، تتحـدد اساسا في اطـارات التعبئة التي يفترضهـا . فالشاعر هو اذن جزء اساسي او هكذا عامل قصيدته . فأتى الشعر ، ليخدم هدفـا تعبويا مباشرا ، فخلال ثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، يرتفع صوت الكرمي في قصيدة مؤقعة وكأنها نشيد حماسي :

« أنشـر عـلى لهـب القصيـد شكوى العبيـد الى العبيـد (٥) »

ثم حين يتوتر بعد التعبئة فانه يأخذ أكثر من شكل واحد :

أ ــ العودة الى التاريخ العربي والتركيز على نقاط البطولات فيه . على أسـاس ان التاريخ يقوم بتعبئة الجماهير ، ويثير فيها احساس الانتماء والقدرة على الفعـل البطولي .

ب ــ استعارة نماذج من القرآن ، ومن الشعر العربي القديم . أي العـودة الى الذاكرتين الدينية واللغوية ، لانهما تقومان كثابتين أساسيين في الذاكرة الجماهـيرية بدور الحاجز الثقافي والموحد السياسي في وجه الغزوة الاجنبية . فالعودة الى الذاكرة الثقافية الجماعية ، تأتي دائما وبشكل ملح في فترات التهديد القومي لانها قادرة على ان تتحول الى قوة فعلية لحظة يتهدد بناء اجتماعي كامل بالانهيار والدمار .

ج ــ محاولة اكتشاف اساليب نضالية والمشاركة فيها . ولعل قصيدة عبد الرحيم محمود « عيد الجامعة العربية » ، التي تقوم باعطاء دعم الدول العربية للنضـال الفلسطيني حجمه الحقيقي ، تشـير في الـوقت نفسـه الى الطريق الحقيـقي الذي يجيب على النضال الفلسطيني السير فيه الى نهاياته المنطقية :

« هذي طريقك للحيـاة فـلا تحد قـد سـارها من قبلك القسام »

ان اشارتنا السريعة جدا لاشكال التعبئة ، قادتنا الى محاولة وضع بعض الاسس التي تشير اليها بنية القصيدة . فالقصيدة تبقى في التحليل الاخير خاضعة لمستـوى علاقاتها الافقي . يقود هذا الخضوع بالضرورة الى تكون الدلالة حول مسألتين :

١ ــ الرمز الثقافي ، الذي لا يلعب هنا أكثر من دور ثانوي . أي دورا داخل مضمون كلي يخاطب بالدرجة الاولى ويتوقف عند نقطة المخاطبةهذه. من هنا تأخذ قضايا الكون،